فقال عمر : يا عبد الله ، إن الشمعة التي رأيتني أطفأتها من مال الله ومال المسلمين ، وكنت أسألك عن حوائجهم وأمرهم ، فكانت تلك الشمعة تقِد بين يديَّ فيما يصلحهم ، وهي لهم ، فلما صرت لشأني ، وأمر عيالي ونفسي ، أطفأت نار المسلمين!![1] .

❊ ❊ ❊

ما هو السِّرُّ الَّذي بين الله والعبد ؟

قال الفضيل بن عياض عن الإخلاص : هو ترك العمل من أجل الناس رياءً ، والعمل من أجل الناس شرك ، والإخلاص أن يعافيك الله منهما .

وقال الجنيد : الإخلاص سرٌّ بين الله وبين العبد ، لا يعلمه ملك فيكتبه ، ولا شيطان فيفسده ، ولا هوى فيميله .

لكن ما هي ثمرات الإخلاص ؟ .

١ـ قبول الله تعالى من المخلص : كما ورد على لسان سيدنا رسول الله ﷺ :

« إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً وابتغي به وجهه » .

٢ـ صرف السوء والفحشاء عن الشخص المخلص .

٣ـ نصر الله للمخلصين : كما ورد في الأحاديث النبوية الشريفة ، من ذلك :

« إنما نصر الله هذه الأمة بضعفائها ودعوتهم وإخلاصهم »[2] .

---

(١) للتوسع راجع سيرة عمر بن عبد العزيز لمحمد بن عبد الحكم : ١٥٥ وما بعدها .
(٢) رواه النسائي .

٤ـ محبة الله تعالى لمن أخلص له ، كما ورد على لسان المصطفى ﷺ :

« من فارق الدنيا على الإخلاص لله وحده لا شريك له ، وأقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، فارقها والله عنه راضٍ »[1] .

٥ـ انقطاع الوساوس عن الإنسان .

٦ـ تفجُّر الحكمة على لسان المخلص لله : ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ﴾ [البقرة : ٢٦٩] .

٧ـ زيادة تضاعف الحسنات ، كما في قوله تعالى :

﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [الأنعام : ١٦٠] .

بل زاد الأمر إلى سبعمئة ضعف ، ثم والله يضاعف لمن يشاء ، وهذه الزيادة في الأضعاف تنمو بحسب تمكُّن الإخلاص من نفس المؤمن ، فكلما زادت مكانة الإخلاص في قلبه ازداد علواً ، فزادت بذلك مثوبته وأجره عند الله على الحسنات التي يقدمها .

* * *

فطنة الخلفاء الرّاشدين :

● روى أنس رضي الله عنه قال : لما هاجر رسول الله ﷺ كان يركب ، وأبو بكر رديفه ، وكان أبو بكر يعرف الطريق لاختلافه إلى الشام ، فكان يمرُّ بالقوم فيقولون : من هذا بين يديك يا أبا بكر ؟ فيقول : هادٍ يهديني . . .

● وروى أسلم عن أبيه قال : قدمت على عمر بن الخطاب حلل من

---

(١) رواه ابن ماجه .